

«الريادة اليوم أصبحت علما، ففي أيامنا كانت الريادة في الخبرة والتفاني بالعمل، لذلك وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم، ومن دون ان نختر أو نخطط لأن نكون رائدات، فكانت بدايتنا عادية، أخلصنا بعملا وفتح أمامنا آفاقا وعرفنا أسرار العمل وكيف نصل إلى مبتغانا من خلال إخلاصنا والعمل الدؤوب، ليصبح لنا مركز ونكسب ثقة رؤساء العمل والزلاء» هكذا بدأت كلامها الرائدة خولة العتيقي التربوية والداعية وأستاذة المناهج والناشطة في الحركة النسائية في الكويت، وصاحبة البصمات الواضحة التي لا يمكن إنكارها بعطاءاتها الملموسة التي جعلتها من الكويتيات الرائدات في مجال التأليف الدراسي. كما أكدت العتيقي أن الحركة النسائية في الكويت «ماتت» وفق تعبيرها منذ أكثر من 20 عاما، وتحديدًا منذ التحرير وأن الحركة النسائية كان لها دور لا ينكر في حصول المرأة على حقوقها السياسية. أعلنت العتيقي أنها هي من صنعت نجاحاتها. وعن دخولها عالم الكتابة قالت العتيقي: لم يأت مصادفة، منذ الصغر وأنا أحب الكتابة والمطالعة.. نتعرف على المزيد عن الرائدة والداعية والناشطة السياسية والمربية الفاضلة خولة العتيقي خلال هذا اللقاء.. فإلى التفاصيل:

كُتبت: دانيا شومان

الناشطة في الحركة النسائية أكدت ضرورة تجديد الدماء بالجمعيات النسائية وتسليم الراية للشابات

## خولة العتيقي لـ «الأنباء»: التزامي الديني لا يعني أنني متطرفة والدعوة الإسلامية أقرب إلى قلبي من الحركة التربوية

مسيرنا وحدد لنا كل ما يحصل لنا من قبل ولدتنا فلماذا أغير مشيئة الله، لا أريد أن أغير أي شيء من حياتي، لأنني ربما أغير ولا أكون راضية على ما أنا أبديته، رب العالمين يعطي الإنسان ما يناسبه ويناسب شخصيته، لذلك لا أريد تغيير ما كتبه الله لي وراضية به.

هل يمكنك أن أسالك عن نسبتك في الثانوية؟

● نعم نسبتي كانت 84٪ ولم أكن راضية عنها، ولكن في أيامنا كانت نسبة جيدة جدا.

هل كانت الكتابة حلما لك أم أنها جاءت إليك؟

● الكتابة لم تات مصادفة، ومنذ طفولتي وأنا أحب الكتابة والمطالعة، كما أنني كنت مجتهدة في التعبير، والمطالعة كانت مفيدة لي باقتباس بعض الجمل والعبارات ووضعها في التعبير، ومن ثم تعلمت الأساليب الراقية وكلمات استخدمها في كتاباتي، وبدأت بالكتابة من المرحلة الثانوية في الطليعة سنة 1964 ومنذ ذلك الحين وأنا أطلب بحقوق المرأة، وكتبت مقالات عديدة في عدة صحف، التي ما بعد الاحتلال الغاشم كتبت في الوطن والقبس وعدة مقالات تربوية في جريدة «الأنباء».

انتقادات لاذعة

لا بد من مقالة ندمت عليها.. ما هي ولم؟

● لا يحضرني الآن فأنا عندما أكتب أيا من المقالات أكتبها عن اقتناع وعن مشكلة عامة لا أكتب لنفسي كما أنني لا انتقد أشخاصا بل انتقد العمل الذي يقوم به الشخص أو الفكر الذي يتبناه، ولا أندم على أي شيء أكتبه سوى الذي تحدثت به مشكلة عكسية لي أو عكس ما يريداه الناس، أو فكرة لا يتقبلونها.

وهناك الكثير من ينتقدني من الناس وهناك من الكتاب من يخالفني بالفكر، وعندما كتبت عن الحركة النسائية تمت مهاجمتي بقوة، وكتب عن أشياء قاسية ليس لأنني مضطهدة بل لأن تفكيري لم يعجبهم خاصة من بعض المتبذئين كوني داعية إسلامية كي أراجع ولا أطلب بحقوق المرأة، والتزامي الديني لا يعني أنني متطرفة أو أسعى إلى تغيير المجتمع بغمضة عين.

محطات واضحة

هل طلبت منك أن تقسم حياتك إلى مراحل فكيف تقسمينها؟ وأي مرحلة تفصلين؟

● في يوم ما قسمت حياتي إلى 3 أقسام، المرحلة الأولى



الرائدة خولة العتيقي خلال الحديث مع «الأنباء» (قاسم باشا)

امرءا عرف قدر نفسه» وربما هناك طيبة وجانب من اللين في شخصيتي لا تصلح أن أكون في هذا الموقع، وأعود وأكرر لم تكن الوزارة أقصى طموحاتي.

ومن أهم طموحاتي أن يعم السلام في العالم وأن تستقر الأمور في الكويت، وطموحي الشخصي ألا أتخل عن دوري إلى

أن يأتي اليوم الذي يحتاجه الأبناء من أجلهم، وأنا أطلب بحقوق المرأة، وكتبت مقالات عديدة في عدة صحف، التي ما بعد الاحتلال الغاشم كتبت في الوطن والقبس وعدة مقالات تربوية في جريدة «الأنباء».

هل تتذكرين حلم طفولتك.. وهل تحققت أي شيء منه؟

● لم يخذلني الله سبحانه وتعالى، فمذت صغيري والله ينعم علي بالكثير من نعمه التي لا تعد ولا تحصى، لقد درست وتخرجت وكتبت دائما من المتفوقات وتزوجت ورزقت بأبناء، وأكرمني الله سبحانه وتعالى بالزوجة الصالحة، وتوفيقهم بدراساتهم وزواجهم اعتبره قمة من العطاء من رب العالمين، وفي عملي أيضا توفيق من الله عز وجل وكل ما نتمناه من الله يفوق ما نستحق.

لو عاد بك الزمن إلى الوراء.. ما الشيء الذي ستقومين بتغييره بمسيرتك؟

● بما أن الله سبحانه وتعالى

الامتد عبرت الطريق الصحيح وكونت نفسي بنفسي ولله الحمد.

وليس من الضروري ان يكون هناك رجل يقف وراء أي امرأة ولا أي شخص لكي تبرز أو تتجسس، وأقول لأي امرأة لا تطالبي المساعدة أو المساندة من أي شخص، كوني المسؤولة عن نفسك لتصلي، ارتقي بنفسك لأن هناك الكثيرات من يحبطن من أشخاص لكي لا تصل إلى الريادة أو النجاح، فالإرادة هي طريق النجاح وعلى كل إنسان اختيار ما يناسبه ويناسب علمه.

هل كنت تحلمين بأن تكوني جزءا رئيسيا من العملية التربوية وأن تكوني مساهمة رئيسية في تأليف الكتب الدراسية الابتدائية وكذلك المعهد الديني؟

● لا، هذا ليس علما ولم أكن أحلم بأن أصبح «مدرسة»، وكان هناك الكثيرات من لم يردن ان يكن معلمات فكان هناك عزوف عن هذه المهنة، ولكن تجربتنا الظروف وأشياء كثيرة نتحكم في مسيرتنا العملية فنجد أنفسنا مجبرين، كما لم يكن هناك باب مفتوح لنا سوى باب التعليم، ودخلنا دون تأهيل، ولكننا اكتسبناها في الخبرة وهنا يبقى أن يكون الإنسان لديه الاستعداد الكامل ليصبح مدرسا وهناك الكثير ممن يفشلون في هذا المجال، كما تؤكد وأقول: لم يكن حلمي ان أكون تربوية حلمت ان أكون أدبية أو رسامة أو مؤلفة قصص، إلا التعليم لم أكن أفكر ولا أحلم به أبدا، ولكن في النهاية أصبحت معلمة، ونجحت واكتشفت أن

العمل التربوي خاضع للعمليات السياسية ولن ينادينا أحد ليقول لنا «تعالين لتصبحن مستشارات»

عندما كتبت هوجمت لكتاباتي عن الحركة النسائية ولكوني داعية إسلامية حتى أراجع ولا أطلب بحقوق المرأة

الحركة النسائية في الكويت «ماتت» من وجهة نظري ويجب إيجاد حركات مشتركة بين الرجال والنساء

الكتابة لم تأت مصادفة ومنذ طفولتي أحب المطالعة ولا أندم على أي شيء أكتبه

الريادة ليست خيارا، وليست اختيارا يختاره الشخص، وأنت أصبحت «رائدة» من رائدات العمل التربوي في الكويت فهل خططت لذلك مسبقا؟

● الريادة اليوم أصبحت علما، ففي أيامنا كانت الريادة في الخبرة والتفاني بالعمل لذلك وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم، ومن دون ان نختر أو نخطط لأن نكون رائدات، فكانت بدايتنا عادية أخلصنا بعملا وفتح أمامنا آفاقا وعرفنا أسرار العمل وكيف نصل إلى مبتغانا من خلال إخلاصنا والعمل الدؤوب، ليصبح لنا مركز ونكسب ثقة رؤساء العمل والزلاء هذا ما دفع بنا إلى الريادة، فلم أكن أخطط لأن أكون رائدة ولكن عندما أتحت لي الفرصة أتجهت إليها، وكانت اختيارية عندما أتجهت إلى التوجيهي، ولكن في ظل وجود وزارة التربية الموجودة حاليا مهما كان الشخص في مركز عال ورائد أو مبدع لا يستطيع إبراز إبداعاته في مركزه، لأن هناك من يريد أن يبرز أشخاصا يعملون وفق «الريصوت كونترول» ليكون فكرهم وحديثهم واحدا وطريقة عملهم واحدة، لو كان الإنسان حرا في عمله كان بإمكان ان يكون رائدا ومبدعا.

ولكن فسي وقتنا الحاضر أتوجه إلى كل من يريد ان يكون لأولاده مثالا للريادة ان يغرسه فيهم منذ الصغر، لأن اليوم هناك الكثير من المؤسسات والنوادي ومراكز متخصصة لتعليم الريادة، كما نرى ان هناك بعض جمعيات النفع العام لديهم الكثير من السواد والرائدات، وكل من لديه الاستعداد في إبراز نفسه سيصل، لأن هناك من يكون لديه الفرص ولكن شخصياتهم لا تلتحق بان يكونوا من الرواد.

حذينا عن أحلامك وسنوات دراستك الأولى.

● عندما كنا صغارا لم تكن لدينا الأحلام الكبيرة فكل أحلامنا صغيرة مثلنا، ولا شك أنني أتذكر أيام الدراسة من الابتدائي إلى الجامعة وهي من أجمل سنوات العمر، فهي أيام الدراسة والشقاوة وكسب الأصدقاء والأشياء الجميلة، وهي ذكريات لا تحسى من أولها التي نهابتها.

وكنت أحلم بل وأتمني ان أكون رسامة عابئة، ولم نتج لي الفرصة لأسباب اجتماعية، واتجهت إلى دراسة اللغة العربية التي أحبها جدا، ولكنني مازلت أمارس هواية الرسم ضمن قدراتي ولنفسي فقط، لأن الرسم ليس هواية فقط إنما هو علم لأنه فن وإبداع والموهبة تزيد دراسة وفي يومنا هذا كل شيء أصبح علما، وليس هناك اعتناء على موهبة فحسب فالموهبة هي البداية التي تضع الإنسان على أول الطريق فقط.

نجاحات بعيدا عن الرجال

قالوا في الأمثال «وراء كل رجل عظيم امرأة» ولكن من يقف وراء نجاحات الرائدة العتيقي؟

● لم يقف ورائي أحد بل أنا وقفت وراء نفسي ونفسي، فليس لدي أب يشجعني والدي رغم ثقافتها لم تحاول يوما أن توجهني، ولم تتقاسم مع بناتيها وآمالهن وأحلامهن مثل الكثير من الأمهات فسي زمن التربية القديمة التقليدية، فمذت صغيري أحب المطالعة وأحب شربنا لأفقر به ولكن اعترف به وهو حب القيادة أي «الزعامة» بكل شيء حتى في أيام طفولتي خلال اللعب ونمت لدي هذه الغريزة، لا أنكر أنني أصبحت بإحباطات كثيرة ببعض الناس الذين أتز عنهم، ولكن على طول

نساء الكويت دائما ما انطبق عليهن القول انهن شقائق الرجال، فقد كن دوما مع إخوانهن الرجال يدا بيد وجهدا بجهد من أجل النهوض بهذا الوطن، كم من امرأة تعبت واجتهدت وتميزت حتى صارت كأنها وزير بلا حقيبة. رغبة في إلقاء الضوء على مثل هذه التجارب الناجحة والبناءة، ومن أجل وضع نموذج يحتذى امام فتيات كويت اليوم حتى يقتدين بهن في حياتهن فيما يتعلق بالتعليم والعمل، وسائر دروب النجاح، كانت هذه الصفحة «وزيرات بلا حقيبة» صفحة متخصصة نتعرف من خلالها على رائدات ومختلفات ومميزات، كل في مجالها، قامت كل واحدة منهن مقام وزير دون ان تحمل حقيبة، وساهمت بعملمها، بعلمها، بتميزها، أو بنشاطها في خدمة بلدها الكويت، بل ساهمت في تغيير المجتمع إلى الافضل. نستعرض خلال هذه الصفحة أحاديث سيدات مميزات يروين تجاربهن الخاصة، على شكل تاريخ مختصر لقصة تميز بطلتها امرأة مميزة جدا.

التواصل مع الصفحة «وزيرات بلا حقيبة» صفحة أسبوعية تستضيف فيها إحدى السيدات اللائي يعتبرن نجوما فوق العادة، ممن لهن بصمات واضحة في خدمة مجتمعهن.

للتواصل: d.chouman@alanba.com.kw



خولة العتيقي متحدة إلى الزميلة دانيا شومان

صديقات الطفولة

مرت 40 عاما ونحمل نفس الهموم لدى سؤالها عن صديقات طفولتها وكيف صارت الأمور معهن، قالت الرائدة خولة العتيقي: حقا لدي صديقات كذلك ولكن التقيت بهن بعد فترة من الزمن أي ما يقارب الـ 40 عاما في جمعيات أو مناسبات واكتشفنا أننا نحمل على عاتقنا نفس الهموم، كما أننا نسير في نفس التوجه.

كذلك لدي صديقة تشاركني اهتماماتي وتعمل معي بنفس العمل والتوجه ولكنها بعيدة عن الإعلام ولا تحب الشهرة تبتعد عنها وتعمل دائما في الظل وهي الأخت فاطمة الجارالله، وهي صديقة الطفولة التي أحبها واحترمتها.

ودائما ما تبقى صداقات الطفولة أقوى من أي صداقات أخرى، لأنها تحمل الذكريات الجميلة والطفولة البريئة، وكل ما كانت الصداقة والمعرفة قديمة كلما كانت أقوى وأمتن.